

السؤال

أنا طالب في كلية الطب ، وأستخدم " الويكيبيديا " استخداماً شبه يومي ، ولا يوجد لها بديل في مثل جودتها ، وهي للعلم مؤسسة غير ربحية تعتمد في قيامها على التبرع غير المشروط من المنتفعين بها ، ولو زرتها الآن ستجد أنها ترجو من المنتفعين بها التبرع ، ونظراً لانتفاعي الشديد بها ففكرت في التبرع لها ، ولكن المشكلة في الآتي : 1. أن " الويكيبيديا " مصدر معلومات يعتمد على ما يكتبه الناس ، يعني : كما يوجد بها معلومات عن الإسلام يكتبها مسلمون يوجد معلومات عن كل الأديان الأخرى ، وكما فيها المعلومات القيمة جداً فيها معلومات في كل شيء ، قبيحاً كان أو جيداً ، عالماً أو عاهرة ، حسب اجتهاد الكاتبين من المناصرين لها . هل يمكن تشبيهها بالشراء من "سوبر ماركت " يعرض لحوم الخنزير واللحم الحلال – مثلاً – والمشتري هو الذي يختار ، وعندما يدفع فهو يدفع مقابل الخدمة التي أديت له . 2. أظن أنها كبقية المؤسسات الإعلامية العالمية ذات توجه يهودي أو تملك يهودي – لست متأكداً – ولكن مثلاً في معلوماتهم عن " القدس " يكتبون عنها أنها عاصمة إسرائيل في صفحة غير قابلة للتحرير أو التغيير على عكس أغلب الصفحات مما يدل على وجود بعض التوجيه في هذه المؤسسة . فما الحكم ؟ فأنا أجد في نفسي ما يدفعني للتبرع لها كأني أحدٍ يقدم لك خدمات علمية كثيرة بدون مقابل ، وأحببت أن تشكره بشيء رمزي لا يكافئ الخدمات التي يقدمها مطلقاً كدافع إنساني بحت . ومساعدة لها في أن تظل مصدر معلومات طبية جيد على الأقل بالنسبة لي ، وفي نفس الوقت أراجع للأسباب الماضية ، فهل يجوز التبرع أم لا ولو بشيء رمزي ؟ وإن كان لا فكيف يرد المرء على شعوره بالسلبية في رد الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسة ؟ .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

" الويكيبيديا " كلمة مركبة تأتي من الكلمتين " ويكي ويكي (wikiwiki) " و " انسايكلوبيديا (encyclopedia) " ، الكلمة الأولى تأتي من لغة هاواي وتعني " سريع " والكلمة الثانية تأتي من اللغة الإنجليزية وتعني " موسوعة " – كما جاء في موقع الموسوعة نفسها – .

وهو موقع غير ربحي يقوم على تقديم معلومات عامة في التاريخ والجغرافيا والفلسفة والرياضيات والأديان والتراجم والأعلام وغير ذلك ، ويسعى القائمون عليه ليكون أكبر وأضخم موسوعة حرة يمكن الاعتماد عليها ، ويقوم صاحب الموقع في كل عام بطلب التبرع لموقعه ؛ ليتم الصرف على تشغيله وتطويره ، وقد احتل الموقع مرتبة متقدمة في المواقع الأكثر دخلاً عليها من الناس ، ويرفض صاحبه الاستفادة من الشركات التجارية بالإعلان في موقعه ، ويزعم أنه يقدم للناس معلومات ليس وراءها

أهداف سوى العلم المجرد ، وفي الموقع ميزة لا توجد في غيره وهي أنه يمكن لأي شخص أن يغيّر في محتوى المعلومات في الموقع من خلال تحرير النص ! ومن هنا فإن كثيراً من المؤسسات العلمية والجامعات العالمية لا يعدون الموقع مكاناً للمعلومة الموثقة المحققة المدققة ، وبحسب كلام الأخ السائل فإن تحرير النصوص لا يطال ما يحرفه اليهود في التاريخ ! .

ثانياً:

الذي نراه أن لا يتبرع المسلم بأي مبلغ مالي - ولو قل - دعماً لذلك الموقع ؛ لما فيه من نصوص كفرية وإلحادية وسب لله تعالى ، وبالنظر فيما هو مكتوب فيها في قسم " الأديان " ترى العجب العجاب من التسويق والدعاية للديانات الوثنية ، والإلحادية ، كالهندوسية والبوذية والسيخية والشيوعية ، وتجد في تعريف النصرانية التصريح القبيح في تعريف عيسى عليه السلام بأنه ابن الله ! فكيف يجوز للمسلم أن يساهم بدعم هذا الموقع وتطويره وتقويته؟! .

واعلم أن هذا الموقع السيء قد تلقى أكثر من 180 ألف - وهذا العدد تضاعف كثيراً لأنه كان قبل ثلاث سنوات تقريباً - طلب لإزالة بعض الصور المرسومة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم موجودة على الموقع وقد رفض رفضاً قاطعاً ! فهل مثل المواقع التي يديرها طائفة من الكفرة والملحدين يجوز أن يكون لنا فيها سهم نشاركهم بسببه فيما يكسبونه من آثام وذنوب؟! .

ولو شئنا تتبع ما في الموقع من مخالقات لطال بنا الأمر - كتتبع ما يكتب في السياحة والموسيقى والأفلام - وما ذكرناه كافٍ للقول بتحريم دفع أي مبلغ لهذا الموقع ، وليعلم المسلم أنه لن تزول قدمه يوم القيامة حتى يسأله ربه تعالى عن ماله فيم أنفقه ، فلا ينبغي أن يكون شكر الله تعالى على ما أنعم على المسلم من مال أن يجعله في نشر الكفر والإلحاد وسب الله تعالى وإيذائه .

وإننا إذ نثني عليك خيراً لشعورك الطيب في رد الجميل لأهله ، إلا أننا نريد منك أن تضع نصب عينيك واقع ما تريد دعمه والتبرع لصالحه ، وليكن هذا الدعم منك للمواقع الإسلامية التي يقوم عليها أهل السنّة ، والتي تنشر الخير وتعلم الناس وتدعوهم إلى التوحيد ، وليكن هذا الدعم للقنوات الإسلامية الصافية من الشوائب ، وليكن هذا للدعاة من أهل السنّة ، وغير ذلك من مشاريع تفيد المسلمين في دينهم وتساهم في إخراج الكفار من الظلمات إلى النور .

والله أعلم